

بسم الله الرحمن الرحيم

تدريب المعلمين على تقنيات الحاسوب

د. إبراهيم بن عبدالله المحيسن

بعد اقتحام الحاسبات الآلية جميع مناشط الحياة بصورة منظمة أو غير منظمة، تبقى المؤسسات التعليمية -والتربوية- موقف المراقب أو المنفرج أحيانا لما سيحدثه هذا الجهاز الوليد على المجتمع لتقرر بعد ذلك إمكانية الاستفادة منه أو البحث عن مولود آخر. ولكن الحاسوب لم يعطي القائمين على التعليم- هذه المرة- أية فرصة للتفكير عندما فرض نفسه على بساط الواقع وزاحم التعليم في عقر داره مبتدأ بالطالب قبل المعلم! مما جعل القائمون على التعليم يخططون لأفضل طريقة للاستفادة من هذه التقنية بما يتناسب مع طبيعة المؤسسات التربوية وإمكاناتها.

(التي ألغيت Computer Studies Courses وبعد تجربة الغرب المريرة مع مقررات الحاسب الآلي) وعمم على إثرها الحاسوب على جميع المناهج الدراسية: اللغات، التاريخ، العلوم، الفنون ... الخ.

(بقيت قضية تدريب المعلمين-جميع المعلمين- الشغل Computer Assisted Learning بما سمي ب-) الشاغل للدوائر التربوية في الغرب ذلك أنه وقبل تعميم استخدام الحواسيب يجب أن يعد المعلم لمثل هذا التغيير، وإلا فإن استخدامه سيقصر على قلة من المعلمين المتحمسين.

وبالرغم من أن الحاسوب لازال يستخدم في الوطن العربي على هيئة مقررات دراسية! والتي تعطي معلما واحدا فقط وهو معلم الحاسب الآلي الملكية المطلقة لإمكانات الحاسب الآلي في المدرسة! وتختزل الاستفادة منه في مقررات محدودة، إلا أن قضية تدريب المعلمين يجب أن يفكر فيها عاجلا لعدة أسباب:

١- أن تدريب المجتمع بأسرة على استخدام الحاسوب أصبح قضية كافة الأمم التي تنتشد الرقي والتقدم، ولا شك أن المعلم هو الركيزة الأساس لتقدم أي مجتمع، لذلك فإن تدريبه من باب أولى. وهل من الصواب أن ندرب الطالب ونترك المعلم؟!.

٢- شئنا أم أبينا فإن استخدام الحاسب الآلي لن يقتصر على مقررات الحاسب الآلي، بل دليل أن الدول المتقدمة تقنيا قد قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال وحسمت هذه القضية منذ زمن، ولا يوجد ما يمنع من الأخذ بهذا الأسلوب الذي جرب وثبتت فاعليته، ولا يجب أن يقف المجتمع العربي متفرجا على تلك الدول دون أن يشاركها هذا النجاح.

٣- إن مما يستفاد من تجارب من سبقنا في هذا المجال- في الغرب والشرق- أن تدريب المعلمين هو الموضوع الأول الذي يجب أن يحتويه جدول أعمال توظيف الحاسبات الآلية في التدريس، بل إن التفريط في البدء بتدريب المعلمين يؤدي إلى عرقلة المسيرة الحاسوبية في المدارس حتى ولو جندت كافة الإمكانيات، والوقاية خير من العلاج.

والنوعية. فمدة والكيف وبرنامج تدريب المعلمين يجب أن يدرس من عدة جوانب: الكم التدريب يجب أن تكون قصيرة تناسب العبء التدريسي الضخم الذي يكلف به المعلمون حيث يركز التدريب على الأساسيات الفنية والتربوية لاستخدام الحاسب الآلي مع إعطاء بعض النماذج التدريسية من المناهج المدرسية، ومن ثم تترك فرصة تطوير الذات من خلال العمل المدرسي اليومي. أما كيفية التدريب فأحسب أن الكثير من وزارات التربية والتعليم ستفكر في عقود ضخمة تكلفها أعباء مالية لا قبل لها بها، ولكن الأمر أسهل من هذا حيث يمكن الاستفادة -والاكتفاء- بالإمكانات المتوفرة في المدارس ذاتها بما في ذلك مدرس الحاسب الآلي نفسه الذي يمكن أن يلعب دورا أساسيا في هذا المجال، كما أن الأجهزة الحاسوبية والبرمجيات المتوفرة في المدارس

حاليا تكفي بل إنها أفضل ما يدرب عليه المعلمون. تبقى قضية النوعية، أي محتوى التدريب. والذي لا يجب أن يكون بعيدا عن الحاجة الحقيقية للمعلمين، فما يحتاجونه هو تطبيقات حاسوبية بسيطة الاستخدام يمكن توظيفها في مجال تخصصهم في مجال واسع، و يجب أن يكون للمعلم منها عائدا " نفعيا شخويا" بحيث يتم التركيز أولا على القضايا التي يستفيد منها المعلم وتيسر عمله اليومي كحفظ وطباعة الخطط اليومية وكشوف التلاميذ والجداول الدراسية ومنها ينطلق إلى قضايا التدريس الأساسية عبر التخصصات المختلفة.

إن هذه الفكرة كتبت بعد دراسة دقيقة لخبرات السابقين في هذا المجال ومن استقراء لواقع وحاجات المجتمعات والمؤسسات التعليمية في الوطن العربي في محاولة للحاق بالركب الحاسوبي التعليمي الذي تأخرنا عنه كثيرا. فهل نبدأ من حيث انتهى الآخرون، أم نبدأ بعدما ينتهي الآخرون؟!.